

الباب الثاني

دراسة نظريات

أ. المفهوم النظري

1. أنواع الاسم

اللغة العربية تتكوّن على كلمات و أساليب كثيرة. و الكلمة العربية تنقسم على ثلاثة أقسام: اسم - فعل - حرف. إسم هو كلمة تدل على إنسان أو حيوان أو نبات أو جماد أو مكان أو زمان أو صفة. مثل : رجل، زهرة، بقرة، ومدرسة. والفعل هو كل كلمة تدل على حدوث شيء في زمان خاص. مثل : ضرب - يضرب - اضرِب. وأما الحرف هو كل كلمة ليس لها معنى إلا مع غيرها.¹ مثل : في - أن - هل - لم.

الاسم هو كل كلمة تدل على إنسان أو حيوان أو نبات أو جماد أو مكان أو زمان أو صفة أو معنى مجرد من الزمان.² بالنظر إلى تعيينه، تنقسم الاسم إلى قسمين: هي نكرة ومعرفة. نكرة هي ما دل على غير معيّن، مثل : إنسان، أسد. معرفة هي ما دل على معيّن، وتنقسم المعرفة إلى سبعة أقسام: 1- الضمير (أنا، أنت)، 2- العلم (محمد، بيروت)، 3- اسم الإشارة (هذا، ذلك)، 4- الاسم الموصول (الذي، التي، ما، من، ال)، 5- المَعْرِفُ بـ"ال" (الإنسان، الأسد)، 6- المضاف إلى معرفة (بائع البرتقال)، 7- المنادى (يا مناضل).

¹ : 17-18.

² : 17.

2. اسم الموصول

الاسم الموصول هو ما يدلّ على معيّن بواسطة جملة تذكر بعده.³ وسميت الأسماء الموصولة بذلك، لأنها توصل بكلام بعدها هو من تمام معناها، وذلك إنّ الأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة لا يتضح معناها، إلّا إذا وصلت بالصلة.

والأسماء الموصولة قسمان : خاصة ومشتركة. الأسماء الموصولة الخاصة، هي : "الذي"، و"الَّذِينَ"/"الَّذَانِ"، و"الذين"، و"التي"، و"الَّتَانِ"/"الَّتَيْنِ"، و"اللاتي"، و"اللّواتي"، و"اللائي"، و"الألى"، المثال : جاء الذنان سافرا. الأسماء الموصولة المشتركة هي التي تكون بلفظ واحد للجمع. فيشتركة فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث. وهي : "من"، و"ما"، و"ال"، و"ذا"، و"ذو"، و"أي"، المثال : نحج من اجتهد، أكرم المكرم ضيفه.

3. صلة الموصول

كما هو معلوم، إنّ الأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة لا يتضح معناها، إلّا إذا وصلت بالصلة، فإذا قلت (جاء الذي) أو (رأيت التي) لم يفهم المعنى المقصود، فإذا جئت بالصلة اتضح المعنى المقصود، وذلك كأن تقول (جاء الذي ألقى الخطبة) أو (رأيت التي فازت في مسابقة الشعر). ومن ذلك يتبين إنّ الأسماء الموصولة معناها : الأسماء الموصولة بصلة.

فالصلة هي الجملة التي تذكر بعده فتتمّ معناه، وتجعله واضح المعنى، وكامل الإفادة، وتسمّى "صلة الموصول"، مثل : جاء الذي ألقى الخطبة. الصلة نوعان : جملة (اسمية أو فعلية)، وشبه جملة. فأما النوع

³مصطفى الغلابيني، 85 :

الأول، وهو الجملة بقسميها، نحو : "جاء الذي ألقى الخطبة"، وقوله تعالى: "ادفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك و بينه عداوة كأنه وليّ حميم"

لايتحقق الغرض إلا بشروط، أهمها⁴ :

1. أن تكون خبرية لفظا ومعنى، وليست للتعجب، نحو : "اقرأ الكتاب الذي يفيدك". بخلاف : اقرأ الكتاب الذي حافظ عليه، لأن جملة " حافظ عليه " إنشائية، وليست خبرية.

2. أن يكون معناها معهودا مفصلا للمخاطب، أو بمنزلة المعهود المفصّل، نحو : "أكرمت الذي قابلك صباحا"، إذا كان بينك وبين المخاطب عهد في شخص معين. ولا يصح غاب الذي تكلم، إذا لم تقصد شخصا معينا عند السامع.

3. أن تكون في الموصول الاسمي مشتملة على ضمير يعود على اسم الموصول. وهذا الضمير يسمى "العائد" أو الرابط " لأنه يعود - غالبا - على اسم الموصول، ويربطه بالصلة. ويجب أن تكون مطابقته تامة، بأن يوافق لفظ الموصول ومعناه. وهذا حين يكون الموصول اسما مختصّا، فيطابقه الضمير في الأفراد والتأنيث، وفروعهما، نحو : سعد الذي أخلص، واللذان أخلصا، والذين أخلصوا، والتي أخلصت، واللتان أخلصتا، واللاتي أخلصن.

أما إن كان الاسم الموصول عامّا (أى مشتركا) فلا يجب في الضمير مطابقته تامة، لأن اسم الموصول العام : لفظه مفرد مذكر دائما، مثل : من - ما - ذو - ال - ذا، ولكن معناه قد يكون مقصودا به. المفرد، أو المثنى، أو الجمع، نحو : شقي من اسرفت - من أسرفا - من أسرفتا - من أسرفوا - من أسرفن.

(بيروت، دار المعارف)، ص: 374-376

وأما النوع الثانى وهو شبه الجملة. فى باب الموصول فثلاثة أشياء : الظرف، والجار مع المجرور، والصفة الصريحة. نحو : "تكلم الذى عندك"، و"سكت الذى فى الحجرة". فكل من الظرف "عند" والجار مع المجرور "فى الحجرة". إذا وقع الظرف نفسه صلة "ال"، بأن دخلت عليه مباشرة، كصينع بعض القبائل العربية فى مثل قولهم : سررت من الكتاب المعك، (يريدون : الذى معك)، فإن تعلق الظرف فى هذه الحالة لا يكون إلا بصفة صريحة. لأن صلة "ال" لابد أن يكون صفة صريحة.⁵

أما الصفة الصريحة فالمراد بها : الاسم المشتق الذى يشبه الفعل فى التجدد والحدوث شبهها صريحا، أى : قويا خالصا ولم تغلب عليه الاسمىة الخالصة.⁶ وهذا ينطبق على اسم الفاعل، واسم المفعول، لأنهما باتفاق يفيدان التجدد والحدوث، مثل: قارئ، وفاهم، و مقروء، ومفهوم. وتكون الصفة الصريحة مع مرفوعها صلة "ال" خاصة، فلا يقعان صلة لغيرها، ولا تكون "ال" اسم الموصول مع غيرها على الأشهر (بشروط دلالتها على الحدث). نقول : انتفع القارئ، سما الفاهم، المقروء قليل ولكن المفهوم كثير. ولما كانت الصفة الصريحة مع مرفوعها هي التى تقع صلة "ال" و تتصل بها اتصالا مباشرا، ولا ينفصلان، حتى كأنهما كلمة واحدة — كان المستحسن إجراء الإعراب بحركاته المختلفة على آخر هذه الصفة الصريحة دون ملاحظة "ال"، فهو يتخطاها — برغم أنها اسم موصول مستقل، وإن صلة هي شبه الجملة المكون من الصفة الصريحة مع مرفوعها — فالصفة وحدها هي التى تجرى عليها أحكام الإعراب، ولكنها مع مرفوعها صلة لا محل لها. والأخذ بهذا الإعراب أيسر وأبعد من التعقيد الضارب فى الآراء الأخرى.

4. "ال" الموصولية

⁵ 386 :
⁶ 387 :

إذا وقع الظرف نفسه صلة "أل" - (بأن دخلت عليه مباشرة، كصنيع بعض القبائل العربية في مثل قولهم : سررت من الكتاب المعك ; يريدون : الذى معك - فإنّ تعلق الظرف في هذه الحالة لا يكون إلاّ بصفة صريحة (اسم فاعل أو اسم مفعول). لأن صلة "أل" لا بد أن تكون صفة صريحة، ولا يصح التعلق بفعل.¹¹

إذا وقع اسم الفاعل صلة للألف واللام عمل ماضيا، ومستقبلا، وحالا: لوقوعها حينئذ موقع الفعل: إذ حقّ الصلة أن تكون جملة، فتقول : "هذا الضارب زيدا _ الآن، أو غدا، أو أمس" هذا هو المشهور من قول النحويين.¹²

وزعم جماعة من النحويين - منهم الرّماني - أنه إذا وقع صلة لأل لا يعمل إلا ماضيا، ولا مستقبلا ولا حالا.

وزعم بعضهم أنه لا يعمل مطلقا، وأن المنصوب بعده منصوب بإضمار فعل. والعجب أن هذين المذهبين ذكرهما المصنف في تسهيل، وزعم ابنه بدر الدين في شرحه أن اسم الفاعل إذا وقع صلة للألف واللام عمل ماضيا ومستقبلا وحالا، باتفاق، وقال بعد هذا أيضا : ارتضى جميع النحويين إعماله، يعني إذا كان صلة لأل.

¹³ يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول بالشروط التي تقدمت في عمل اسم الفاعل.

: 386-387.

¹² شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، (المكتبة العربية السعودية، 1410 هـ) : 345.

¹³ مصطفى أمين، نحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمدرسة الثانوية الجزء الثاني، (بيروت، دار المعارف، 1983) : 108.

والإعراب إنما هو لـ "ال" فهي في محل رفع أو نصب أو جر، ومع أن "ال" الموصولة، وتعتبر كلمة مستقلة - فإن الإعراب لا يظهر عليها، وإنما يظهر على الصفة الصريحة المتصلة بها، التي تعرب مع مرفوعها صلة لها.¹⁴

وكيفية إعراب "ال" الموصولة، فلا ندخل في اعتبرنا أنها مبنية، ولا ننظر إلى آخرها: وهو اللام - وإنما ننظر معها إلى الصفة الصريحة التي بعدها، ونجرب على الصفة وحدها حركات الإعراب، ففي مثل : (إن الناصح الأمين خير معوان في ساعات الشدة، يلجأ إليه المكروب فينقذه بصائب رأيه) - نقول : "الناصر" اسم إن منصب، "الأمين" صفة منصوبة. "المكروب" فاعل مرفوع.¹⁵

وإذا كانت الصفة الواقعة صلة لـ "ال" الموصولة في قوة الفعل ومرفوعه، حسن عطف الفعل ومرفوعه

عليها. كقوله تعالى : ﴿لَا تَجْعَلْ لِّدِينِكَ كُفْرًا وَكَفْرُهُ يُجْعَلْ لِّدِينِكَ كُفْرًا﴾ ﴿لَا تَجْعَلْ لِّدِينِكَ كُفْرًا وَكَفْرُهُ يُجْعَلْ لِّدِينِكَ كُفْرًا﴾ ﴿لَا تَجْعَلْ لِّدِينِكَ كُفْرًا وَكَفْرُهُ يُجْعَلْ لِّدِينِكَ كُفْرًا﴾ ﴿لَا تَجْعَلْ لِّدِينِكَ كُفْرًا وَكَفْرُهُ يُجْعَلْ لِّدِينِكَ كُفْرًا﴾ (العاديات : 1-5)،

و قوله : ﴿لَا تَجْعَلْ لِّدِينِكَ كُفْرًا وَكَفْرُهُ يُجْعَلْ لِّدِينِكَ كُفْرًا﴾ ﴿لَا تَجْعَلْ لِّدِينِكَ كُفْرًا وَكَفْرُهُ يُجْعَلْ لِّدِينِكَ كُفْرًا﴾ ﴿لَا تَجْعَلْ لِّدِينِكَ كُفْرًا وَكَفْرُهُ يُجْعَلْ لِّدِينِكَ كُفْرًا﴾ ﴿لَا تَجْعَلْ لِّدِينِكَ كُفْرًا وَكَفْرُهُ يُجْعَلْ لِّدِينِكَ كُفْرًا﴾ (الحديد: 18).

14 : 358.
15 : 372.

أما إن كانت الصفة المقترنة بـ "ال" صفة مشبهة أو اسم تفضيل أو صيغة المبالغة، فـ "ال" الداخلة عليها ليست موصولة، وإنما هي حرف تعريف: لأن هذه الصفات تدل على الثبوت، فلا تشبه الفعل من حيث دلالة على التجدد، فلا يصح أن تقع صلة للموصول كما يقع الفعل.

5. أغراض "ال" الموصولة

إنَّ الأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة لا يتضح معناها، إلاَّ إذا وصلت بالصلة فإذا (جاء الذي) أو (رأيت التي) لم يفهم المعنى المقصود، فإذا جيئت بالصلة اتضح المعنى المقصود. إنَّ الأسماء الموصولة لها المعنى المقصود (أغراض)، أما المعنى المقصود الأسماء الموصولة في كتاب معاني النحو، وهي ما يلي :

"1- عدم علم المخاطب، 2- الإبهام، 3- استهجان، 4- التعظيم، 5- التحقير، 6- التفتيح، 7- التعريض، 8- المختصار، 9- إرادة العموم، 10- إرادة واحد من الجنس غير معين".¹⁶

وكذلك المعنى المقصود (أغراض) "ال" الموصولة كما هي مذكور، لأنَّ "ال" الموصولة تحت بحث الأسماء الموصولة. وهي ما يلي :

1. عدم علم المخاطب بالأحوال المختصة به سوى الصلة.
2. الإبهام، وذلك إذا أريد إبهام الذات أو الشيء عن السامعين، فذكره لمخاطبك بصلة يعرفها هو ولا يعرفها الآخرون.
3. استهجان التصريح باسمه فيؤتى بالذي ونحوه موصولا بما صدر منه من فعل أو قول.
4. التعظيم وذلك بأن يذكره بصلة المعظمة. كما ورد في المنجد في اللغة، عظّمه : فخّمه وكبرّه وبجّله.¹⁷

¹⁶ : 119

: 514.

¹⁷ الأب لوس معلوف السيوع،

5. التحقير. كما ورد في المنجد في اللغة، حقر : حقر - حقرا وحُقِر - حقارة : صغر وذُلّ فهو حقيرا
وحيقَر وحيقُر. حقر - حقرا وحقيرة الشيء أو الرجل.¹⁸

6. التعريض بذكر الصلة. كما ورد في المنجد في اللغة، عرض - عرضا : ظهر وبدا ولم يدم.¹⁹

7. التفخيم. كما ورد في المنجد في اللغة، فخم - فخامة : كبر قدره، فخمه عظمه وأجلّه وخلاف رققها

8. الاختصار. كما ورد في المنجد في اللغة، الاختصار : الاختزال.²⁰

9. إرادة العموم. كما ورد في المنجد في اللغة، راد - رودا وريادا الشيء : طلبه،²¹ عمّ - عموما الشيء :
شمل الجماعة.²²

10. أرادة واحد من الجنس غير معيّن، كما ورد في المنجد في اللغة، راد - رودا وريادا الشيء : طلبه.²³

ولمعرفة أغراض "ال" الموصولية بنظر إلى أسباب النزول (أسباب النزول هو: ما نزل القرآن بشأنه
وقت وقوعه كحادثة أو سؤال)، وإلى سياق الكلام (سياق الكلام هو أسلوب الكلام).



6. القرآن الكريم




القرآن هو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء و المرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام،
المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالمتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس. و هذا
التعريف متفق عليه بين العلماء و الأصوليين، انزله الله تبارك و تعالى ليكون دستوراً و هداية للناس، و




.145 :	18
.497 :	19
.181 :	20
.286 :	21
.528 :	22
.286 :	23




ليكون اية على صدق الرسول و برهانا ساطعا على نبوته و رسالته، و حجة قائمة إلى يوم القيامة تشهد بأنه تنزيل الحكيم الحميد.²⁴


و القرآن الكريم يتكون من ثلاثين جزءاً و أربع عشرة سورة و ستّ الاف و ستّمائة وستّ وستين آية. للقرآن الكريم أسماء عديدة، كلها تدلّ على رفعة شأنه و علوّ مكانته. و على أنّه أشرف كتاب سماويّ
























(يوسف: 2)، (2) الفرقان، كقوله تعالى

⌚ ⅈ ■ Ⓣ ⑨ ↻ ⏳ ♦ ⤵ 🗒️ 7 ■ ✂️ ♦ ⤵ ♦ ١ ♪ • 🔔 ↻ 2 ➞ 🏠 🏡 🏢 🏣 🏤 🏥

✂️ ⌚ 2 3 ⚙️ 0 ♦ ☀️ 🧘 ✓ Ⓣ 😊 ■ 📺 ⌚ 🖼️ ➞ 📺 Ⓣ 🏠 ♦ ١ □ ⤴️ 🗒️ ♦ 0 Ⓣ 🏠

⤵️ Ⓣ ③ ⅈ 9 ⦿ ♦ 👆 • 🏠 ⌚ ◀ ○ * ☀️ ⑩ ♦ □ : (الفرقان: 1). 3) التنزيل، كقوله تعالى :

كقوله تعالى: (في سورة الأنبياء: 10 و 50):

☒ ② ↘ ↙ ↻ ↺ ① ✂ ☒ ③ ⌚ ☒ ⚡ ⬢ ☐ . ∞ ℳ ☐ ➔ ☐ ⚡ ⌚ ↘ ➔ ↻ ✂ • ☒ ⬢ ☐ ☐ 📖

وَقَوْلُهُ : إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ. وَكَذَلِكَ

كما وصفه الله تبارك و تعالى بأوصاف جليلة عديدة منها نور و هدى و رحمة و موعظة و عزيز و مبارك و
بشير و نذير.²⁵

7. لمحة شريعة من سورة المائدة

سورة المائدة نزلت في المدينة إلا الآية الثالثة فنزلت بعرفات في حجة الوداع وهي مائة و عشرون آية
نزلت بعد الفتح.²⁶ و سورة المائدة تتكون من مائة و عشرين آية، و هي سورة الخامسة
من القرآن الكريم.

و روي عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قرأ سورة المائدة في حجة الوداع و قال : " يا أيها
الناس، إن سورة المائدة آخر ما نزل، فأحلوا حلالها، و حرموا حرامها". و روي أحمد و ترمذي و الحاكم و
البيهقي عن عبد الله بن عمر قال : :آخر سورة نزلت : المائدة و الفتح". و روي أحمد و النسائي و الحاكم
و صححه، و البيهقي عن عائشة قالت : المائدة آخر سورة نزلت، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، و
ما وجدتم فيها من حرام فحرّموه".

سبب التسمية: سميت هذه السورة "سورة المائدة" لاشتغالها علي قصة نزول المائدة من السماء بعد
أن طلبها الحواريون من عسى عليه السلام، لتدل على صدق نبوته، وتكون لهم عيداً. وتسمى أيضا سورة
العقود، وسورة المنقذة.²⁷

فضلها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من قرأ سورة المائدة أعطى من الأجر بعدد كل
يهودي ونصراني يتنفس في الدار الدنيا عشرة حسنات، ومحى عنه عشرة سيئات، ورفع له عشر درجات".

²⁵ : 61.

(. دار الكتب العلمية) : 588.

²⁷ وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (دار الفكر، دمشق)، : 408.

